

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، وعلى آله وصحبه ومن ولاه..أما بعد

نواصل الحديث في شرح ثلاثة الأصول، وتوقفنا عند قول المؤلف -رحمه الله تعالى- وأنواع العبادة التي أمر الله بها مثل الإسلام، والإيمان، والإحسان لما فرغ -رحمه الله تعالى- من بيان أهمية التوحيد، وأن الله -جل وعلا- هو المستحق للعبادة أراد أن يوضح ما هي أنواع العبادة التي أمرنا الله -جل وعلا- بها؟ فبين في بداية الأمر المراتب أو ما يُسمى بمراتب الدين وهي الدين كله مثل: "الإسلام والإيمان والإحسان" فهذه تُسمى مراتب الدين التي أمر الله -جل وعلا- بها وكذلك مرتبة الإسلام ثم مرتبة الإيمان ثم مرتبة الإحسان وكل هذه المراتب الثلاثة التي أراد أن يبين المؤلف -رحمه الله تعالى- أنها هي الدين الكامل لما جاء في حديث عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- قال: "بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ وَوَضَعَ كَفَيْهِ عَلَى فَخْذَيْهِ، قَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا. قَالَ صَدَقْتَ. فَعَجَبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ، قَالَ: أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، قَالَ: صَدَقْتَ؛ قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ. قَالَ: أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ، قَالَ: مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَتِهَا، قَالَ: أَنْ تَلِدَ الْأُمَةُ رَيْبَهَا، وَأَنْ تَرَى الْحَفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ، ثُمَّ انْطَلَقَ، فَلَبِثْتُ مَلِيًّا، ثُمَّ قَالَ: يَا عُمَرُ، أَتَدْرِي مِنَ السَّائِلِ؟ قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: فَإِنَّهُ جَبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ". فجعل النبي ﷺ

هذه الأشياء هي الدين السائل هو جبريل عليه السلام ولذلك لم يعرفه أحد

من الصحابة رضى الله عنهم لكونهم يترددون على النبي ﷺ؛ ثم إن هذا الرجل ليست عليه علامات أنه رجل غريب أو مسافر لا يرى عليه أثر السفر من التعب والإرهاق، ومع ذلك لا يعرفه أحد جبريل عليه السلام جاء من أجل ان يبين للنبي ﷺ هذه الأمور الثلاثة التي ذكرها بينا واضحا، وأنها هي مشتملة على الدين وأنها هي العبادة الكاملة لله عز وجل فالإسلام ثم الإيمان ثم الإحسان فهذه مراتب بعضها أعلى من بعض فالإسلام يشمل الأمور الظاهرة كما بين النبي ﷺ أركان الإسلام، والإيمان يشمل الأشياء التي ذكرها النبي ﷺ وهي الأركان الستة والإحسان ركن واحد وهو أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك ثم قال المؤلف -رحمه الله تعالى- بعد أن ذكر أنواع العبادة قال مثل الإسلام والإيمان والإحسان قال بعد ذلك ومنه -يعني ومن هذه العبادات التي أمر الله جل وعلا بها- "الدعاء، والخوف، والرجاء، والتوكل، والرغبة، والرغبة، والخشوع، والخشية، والإنابة، والإستعانة، والإستغاثة، والذبح، والنذر"، وغير ذلك من أنواع العبادة التي أمر الله -عز وجل- بها كلها لله تعالى؛ ثم أورد بعد ذلك الأدلة الدالة على هذه الأنواع فأنواع العبادة كثيرة لا تنحصر كما سبق لنا وأن عرفنا أن العبادة هي: اسم جامع يعني شامل لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأفعال الظاهرة والباطنة فكل اسم يحبه الله أو كل فعل يحبه الله ويرضاه؛ ولكن يشترط أن يكون بدليله فلا يُتعبد الله -عز وجل- بغير الدليل الذي ورد لأن بعض من انحرف عن الصراط المستقيم يتعبدون إلى الله بالفاظٍ وعباراتٍ لم ترد فيها الأدلة من الكتاب والسنة فهذه الأنواع التي ذكرها المؤلف -رحمه الله تعالى- كل أنواع العبادة مما ذكر وغيره كثير كما ذكرت لله وحده لا شريك له فلا تُصرف لغير الله -عز وجل- ولذلك لما أورد هذه الأنواع قال ومنه الدعاء يعني ومن أنواع العبادة الدعاء الذي هو التضرع إلى الله -عز وجل- والاستكانة والإنابة إليه -سبحانه وتعالى- والدُّل والخضوع له -سبحانه وتعالى- وطلب مغفره الله -سبحانه وتعالى- فكل ذلك

من أنواع الدّعاء، ثم أورد الأدله بعد ذلك على كل نوعٍ من أنواع الدّعاء التي ذكرها قال والدّعاء في حديث " الدّعاء مخ العبادة " والحديث الأصح من هذا هو أن " الدّعاء هو العبادة "

وقال الله -عز وجل-: ":-" وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ " . لعظم هذه العبادة فقد بيّنها الله في كتابه وأن الله -جلا وعلا- وأن الله -سبحانه وتعالى- يستجيب لمن دعاه، والنبي ﷺ كما بيّن في الحديث أن الدّعاء هو العبادة يعني أنه شاملٌ للعبادة لأن فيه خوف وتضرع وخشية ورهبة لله -جل وعلا- فدلّت هذه الأدلة على أن من أنواع هذه العبادة هو الدّعاء لقول الله تعالى " ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ " . فالدّعاء كما ذكرت هو

الخضوع لله، الإِسْتِكَانَة لله، التضرع إلى الله، والدعاء ينقسم إلى قسمين أو يتنوع إلى نوعين النوع الأول: هو دعاء مسألة، والنوع الثاني: دعاء عبادة والفرق بينها هو أن دعاء المسألة هو دعاء الطلب أي طلب الحاجات وهو عبادة إذا كان من العبد لربه طلب الحاجات وهذا يتضمن الإفتقار والذل والجوء والإِسْتِكَانَة لله -سبحانه وتعالى- قد يكون هذا الطلب من العبد لمثله إذا كان يستطيعه ويقدر عليه لو كان يقول يا فلان افعل لي كذا يا فلان أعني على كذا فهذا يجوز إذا صدر من العبد لمثله من المخلوقين إذا كان المدعو يقدر ويعقل هذا الأمر ويستطيع الإجابة لهذا الأمر هذا يسمى دعاء يُسمى دعاء المسألة فيسأل الله قضاء الحاجات، ويفتقر إلى الله طلب هذه الحاجات أما النوع الثاني فهو دعاء العبادة فهذا النوع لا يُصرف إلا لله أن يتعبد به العبد لربه طلبًا في الثواب وخوفًا من العقاب هذا لا يصح إلا لله -جل وعلا- وصرفه لغير الله يعني أن يطلب من غير الله شرك أكبر مُخرجٌ من الملة لأن الله عز وجل قال: " إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ " . وهذا الذي وقع فيه بعض أهل الشرك أو أهل الشرك في الدّعاء حيث أنهم صرفوا ما لا يقدر عليه المخلوق للمخلوق ويدعون المخلوقين من دون الله -جل وعلا- كم يدعو الصالحين والأضرحة ويطلب منهم ما لا يقدر عليه إلا الله تعالى فلا يجوز صرف الدعاء أي دعاء العبادة لغير الله تعالى؛ فمن صرف شيئًا من هذا الدعاء لغير الله تعالى فقد أشرك شركًا أكبر وهو واقع بعض الناس فيه مسألة الدّعاء عند الأموات والأضرحة والقبور؛ فإنهم يدعونهم من دون الله وإنهم لا

يملكون لهم نفعًا ولا ضرًا ويتضرعون بهم ويطلبون منهم الحاجات وهذا كله لا شك أنه شركٌ قد نهى الله -جل وعلا- عنه فهذا في باب الدعاء ثم من أنواع العبادة الخوف والذي هو الخوف من الله -جل وعلا- ومن عقابه سبحانه وتعالى ودل على ذلك في أدلة كذلك يعني بعد أن بينه المصنف -رحمه الله تعالى- بعد الدعاء هو الخوف والخوف قد يكون طبيعيًا وهو لا شك من الأمور العادية الخوف الطبيعي الخوف من السَّباع، الخوف من الحرق، الخوف من النار، أي الحريق في الدنيا ونحوه هذا كله من الأمر الطبيعي الخوف الطبيعي وهذا يعتري الإنسان مثل طبيعته وحاله وهذا أمر خارجٌ عن محل النزاع الخوف أيضًا من الله تعالى يكون أيضًا محمودًا وغير محمود المحمود هو ما كان غايته أن يحول بين الإنسان والمعاصي وغير المحمود هو ما يحمل الإنسان على اليأس والقنوط يقنط من رحمة الله تعالى وهذا خوفٌ مذمومٌ غير محمود لأنه يُوصلُ الإنسانَ إلى اليأس من رحمة الله تعالى فالذي يقع في معصية من المعاصي ويخشى ويخاف من هذه المعصية ويمنع ذلك الخوف من الوقوع فيها مرةً أخرى؛ لا شك أن هذا هو الخوف المحمود، والذي يقع في المعاصي ثم يخشى أن لا يغفر له أو يأس من رحمة الله؛ فلا شك أن هذا من الخوف المذموم والخوف أيضًا هو خوف العبادة أن يخاف أحدًا أن يتعبد بالخوف له فهذا أيضًا من الشرك الذي نهى الله -عز وجل- عنه خوف السر كأن يخاف صاحب القبر أو مقام الولي أو يخاف من يؤثر فيه خوف سر فحينئذ يدخل الإنسان في هذا أيضًا من باب الشرك أعده العلماء من الشرك أو أن يخاف أحدًا يتعبد به يتضرع إليه يصرف شيئًا من أنواع العبادة له خوفًا من إن لم أفعل لي كذا فسيحصل لي كذا فيخاف من هذا الباب فهذا شركٌ أكبر ولا شك وكذلك خوف السر أن يخاف صاحب القبر أو أن يخاف الولي أن يؤثر فيه فهذا أيضًا من الشرك، ومن أنواع العبادة كالرَّجاء الرجاء وهو مقابل للخوف، والرجاء معناه الخضوع لله تعالى وهو أيضًا محمود فالمرء المسلم بين الخوف والرجاء يخاف من ذنوبه ويرجو رحمة ربه؛ فلا يقنط من رحمة الله تعالى، ومن أنواع العبادة أيضًا التوكل على الله سبحانه وتعالى وهو الاعتماد عليه سبحانه وتعالى في جلب منافع ودفع مضار ولا شك أن التوكل على الله عبادة من العبادات وهذا التوكل لا يعني عدم فعل الأسباب بل إن فعل الأسباب من التوكل على الله -جل وعلا- والله

سبحانه وتعالى قال: " وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ " وقال تعالى : " وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ". فالتوكل هو تمام الإيمان وصدق الإيمان لله تعالى وهو واجب على المسلم أن يتوكل على الله تعالى وتوكله على الله كما ذكرت لا ينفي الأخذ بالأسباب؛ كأن يقول الإنسان أنا مُتوكل على الله تعالى ولا يأخذ بأسباب الحماية مثلاً من الأمراض، الحماية من العدو، الحماية من كذا، وإنما يقول أنا مُتوكل على الله ولن يُصيبنا إلا ما كتب الله لنا لا شك أنه لن يُصيبنا إلا ما كتب الله لنا؛ ولكن الله -جل وعلا- أمرنا بالأخذ بالأسباب فالتوكل هو صدق اللجوء إلى الله -جل وعلا- مع الإحتياط والأخذ بالأسباب؛ لأن الأخذ بالأسباب من التوكل على الله تعالى وهناك توكل يسمى توكل السر أن يعتمد على ميت مثل أنواع الخوف السابقة أن يعتمد على ميت في جلب منفعة ودفع مضار وهذا بلا شك شرك أكبر التوكل على الغير فيما يتصرف فيه الغير مع الشعور به يعني يستطيع الإنسان أن يتوكل على من يستطيع على فعل هذا الشيء بمعنى التوكل على الغير فيما يتصرف فيه الغير مع الشعور بعلو مرتبته وانحطاط مرتبة المتوكل عنه مثل أن يعتمد عليه في حصول المعاش ونحوه أيضاً هذا من باب الشرك لأن الأرزاق عند الله تعالى وتعلق القلب يكون بالله ولا يكون على المخلوق أما لو اعتمد عليه على أنه سبب من الأسباب كما ذكرت فإن الأسباب لا شك أنها من التوكل على الله تعالى أما التوكل على الغير فيما يتصرف فيه المتوكل بحيث يُنبى غيره في أمر تجوز فيه النيابة فهذا أيضاً لا بأس به وأنه جائز فيما يستطيعه الإنسان من أنواع العبادة الرغبة والرغبة والخشوع الرغبة هي المحبة أو الوصول إلى الشيء المحبوب والرغبة أيضاً هي من الخوف والخشوع يعني الاستسلام لقضاء الله تعالى والذل لله تعالى فكل هذا الأنواع تصرف لله -سبحانه وتعالى- الشاهد أن الإنسان يغلب جانب الرجاء في حالات ويغلب جانب الخوف في حالات وكل من الخوف والرجاء والرغبة والرغبة والاستعانة والإستغاثة والدعاء كلها أنواع من العبادة لله تعالى الإنسان ممكن أن يغلب جانب الرجاء في حالة مرضه أن الله سيغفر له، أن الله سيرحمه، أن الله سيتجاوز عن ذنوبه فهذا يغلب جانب الرجاء في حال المرض أما في حال الصّحة والعافية فلا بد أن يغلب الإنسان حال الخوف من أن تطغى نفسه وتذل قدمه حينئذٍ ويقع في الذنوب والمعاصي ولذلك

يُغلب الخوف في مثل هذه المرحلة وهي مرحلة الصّحة والعافية يخشى العذاب ويخشى النار ويخشى عقوبة الله تعالى لذلك قال بعض العلماء يغلب جانب الرجاء في حال المرض وجانب الخوف في حال الصحة لأن المريض ضعيف منكسر فيحتاج إلى أن يكون أو أن يظن أن أجله قد قرب فيموت فيغلب حسن الظن بالله تعالى ولا شك أن حسن الظن بالله تعالى عبادة وأما الخوف ففي حال الصحة أرجى وأولى أن يخاف الإنسان ذنوبه أو أن يخاف الإنسان أن تذلل قدم بعد ثبوتها هذه الأنواع كلها وغيرها من الأنواع كذلك الإنابة وهي الرجوع إلى الله والتوبة والاستشعار والاستسلام لله تعالى الله عز وجل قال: "وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ". الإسلام هو الاستسلام له بالأحكام الشرعية، والاستسلام لهذه الأحكام حتى وإن خالفت هوى النفس بل لا بد أن تخالف هوى النفس حينئذ ومن أنواع العبادة أيضًا الإستعانة "إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ". الإستعانة بالله -سبحانه وتعالى- تتضمن كمال الذل له -جل وعلا- وتفويض الأمر إليه إِيَّاكَ نَعْبُدُ يعني لا نعبد إلا إِيَّاكَ ولا نستعين إلا بك فكلمة إِيَّاكَ هنا لتبين الحصر أي أننا لا نعبد إلا أنت ولا نستعين إلا بك ففيها اختصاص وفيها حصر الإستعانة بالله -جل وعلا- والإستعانة بال مخلوق في أمرٍ يقدر عليه لا شك أنه جائز أن تسعين بعاملٍ يقوم بعملٍ فيما يقدر عليه؛ لكن الإستعانة التي هي العبادة التي لا يقدر عليه أحد إلا الله لا يجوز صرفها إلا لله تعالى فمن صرف اغل إستعانة كمن يستعين بالأموات أو الأولياء لأنهم مثلاً مقربين إلى الله تعالى أو بالرسل أو بالملائكة أو غير ذلك يعني يجعلهم شفعاء عند الله جل وعلا لا شك أن هذا مما نهى الله تعالى عنه إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ الإستعانة بمخلوق حي حاضر غير قادر هذا لا يستطيع المقدرة على ما يُطلب منه الإستعانة هذا أيضًا فيه شعف في شخصية هذا الإنسان أيضًا من الإستعانة بالأموات أو بالأحياء في أمرٍ غائب لا يقدر على عليه فهذا شرك بلا شك مثل ما وضع عند السحرة وما وضع عند المنجمين أو ما قام به السحرة وغيرهم كأن يطلب من الأموات أو يطلب من الأحياء بأن يفعل لهم فعلًا لا يقدر عليه إلا الله هذا بلا شك أنه من الشرك، ومن أنواع العبادة الإستعانة وهي طلب الحماية من مكروهه فالاعتصام بالله تعالى ولا شك أنها أيضًا فيها ذل وافتقار واعتصام والتجاء لله جل وعلا قل أعوذُ برب الناس

يعني ألوذُ برب الناس وقل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق ففيها كمال الافتقار والاعتصام  
والإلتجاء وطلب الحماية من الله تعالى أيضًا الإستعاذة هي عبادة من العبادات لا شك أن من لجأ  
إلى الله واستعان بالله نصره الله سبحانه وتعالى ولذلك جاء في بعض الأحاديث والأوراد أعوذ  
بكلمات الله التامة من شر ما خلق أعوذ بعظمتك أن أعتال من تحتي أعوذ برضام من سخطك وغير  
ذلك من الأدلة والآثار والأحاديث الكثيرة التي تبين أن هذا النوع وهو الإستعاذة عبادة من  
العبادات التي لا تصرفُ إلا لله تعالى الإستغاثة كذلك وهي طلب الغوث والإنقاذ من الله تعالى  
فهي تنطبق كما سبق على غيرها من الأنواع فمن طلب الغوث من مخلوق لا يقدر عليه إلا الله فقد  
أشرك بالله تعالى قال تعالى: "إذ تستغيثون ربكم .....". فالغوث أو الإستغاثة التي لا يقدر  
عليها إلا الله جل وعلا لا تصرفُ إلا لله تعالى وقد يتغيث الإنسان بالمخلوق فيما يستطيعه أما  
الإستغاثة بالأموات أو بالأحياء غير الحاضرين القادرين على الإغاثة فهذا كذلك شرك مثله مثل  
الإستعاذة مثله مثل أنواع العبادات الأخرى كل شيء لا يستطيعه المخلوق أو أنه يُصرف للمخلوق  
تعظيمًا لهذا المخلوق لا شك أنه شرك بالله تعالى لأن الإستغاثة عبادة لا تصرف إلا لله جل وعلا  
الإستغاثة بالأحياء القادرين على الفعل هذا لا شك أنه جائز كمن إستغاث بجي أوقدار على إنقاذه  
من المهلكة وغير وهو قادر عليه فإنه لا شك أنه يجوز له ذلك اما الإستغاثة بالأموات أو غير  
القادرين على فعل ذلك الفعل كمن يستغيثون بالبدوي أو يستغيثون بالأولياء كما حال بعض العالم  
الإسلامي الذين يطوفون على هذه القبور ويستغيثون بالأئمة وغيرهم كمن يستغيث بالحسين  
ويستغيث بفاطمة ويستغيث بزينب وغيرهم من المسميات لكن كل هذه الإستغاثات هي من  
الشرك بالله جل وعلا شرك أكبر لأنهم يستغيثون بأموات لا يستطيعون نفعًا ولا ضرًا من أنواع  
العبادة الذبح لله تعالى فهذا الذبح لا يكون إلا لله تعالى قال تعالى: "قل إن صلاتي ونسكي ومحياي  
ومماتي لله رب العالمين". النسك فو الذبح لا يجوز الذبح لميتٍ تقريبًا له ولا يجوز الذبح عند القبور  
تقريبًا لأهلها ولا يجوز الذبح إلا لله تعالى لأنه عبادة أمر الله بها أما الذبح للضيف والذبح لكذا فهو لله  
أصلًا ليس تقريبًا له وإنما إكرامٌ لهذا الضيف أو وليمة زواج وعرس ونحو ذلك فهذا من الأمور الجائزة

ومن الأمور التي دلت السُّنة على إكرام الضيف أيضًا من أنواع العبادة النذر يوفون بالنذر ويخافون يومًا كان شره مستطيرًا فالله جل وعلا أثنى على الذين يوفون بالنذر وإن كان النذر لا يستحب ابتداءً النذر الذي امتح الله تعالى به القائمين هو الوفاء به الوفاء بهذا النذر والوفاء بالنذر لا شك بأنه عبادة أمر الله تعالى أن من نذر نذرًا وجب عليه الوفاء به على تفاصيل أهل العلم في باب النذور الأصل الثالث معرفة دين الإسلام بالأدلة وهو الاستسلام لله بالتوحيد يعني من الأصول الثلاثة معرفة دين الإسلام لما انتهى من الأصل الأول والأصل الثاني بدء بالأصل الثالث وهو معرفة دين الإسلام بالأدلة وهذا الأصل لا شك يُعنى به دين الإسلام بأدلته من الكتاب والسُّنة أن يعلم الإنسان ويعرف الإنسان هذا الدين دين الإسلام بالأدلة والإسلام كما تعلمون هو الاستسلام لله بالتوحيد والإنقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك وأهله ويتضمن هذه الثلاثة أمور الاستسلام لله بالتوحيد والإنقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك وأهله فلا بد من وجود هذه الثلاثة أشياء في صحة الإسلام وقيام الإسلام الاستسلام لله بالتوحيد يعني نفي الشرك والإنقياد له بالطاعة أن يستسلم الإنسان لله تعالى بتنفيذ ما أمر الله به من الطاعة والبراءة من الشرك وأهله فهذا باب الولاء والبراء فهو جدًّا نبرأ من المشركين ومن أهل الشرك ومن الشرك ذاته كذلك يأتي ذلك على أهل البدع كذلك فأن يستسلم العبد لربه استسلامًا شرعيًّا لا تبعًا لهواه بل بتوحيد الله تعالى وإفراد العبادة له سبحانه وتعالى وينقاد لله تعالى بالطاعة بفعل الأوامر واجتناب النواهي والإنقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك وأهله وهو ثلاث مراتب الإسلام والإيمان والإحسان كما ورد في حديث جبريل عليه السلام الذي ذكر سابقًا وقلنا أن كل مرتبة لها أركانها فأركان الإسلام الخمسة وأركان الستة وركن الإحسان هو ركنٌ واحدٌ وهو أن تعبد الله تعالى كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يرك الدليل على هذا هذه المراتب هو حديث عمر رضى الله عنه .